وَلِي أَمَلٌ

إسلام عبدالعزيز

اسم الكتاب : ولي أمل
اسم الكاتبة : إسلام عبدالعزيز
رقم الإيداع : ٢٠١٥/١٦٦٨٣
الترقيم الدولي : 9789776527140
الطبعة الأولى : ٢٠١٥
مراجعة لغوية ، وإخراج : هيام فهيم
صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر
١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com
www.facebook.com/za7ma
www.facebook.com/za7makotab
za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة زَحمَة كُـتَّـاب للثقـافة والنشـر
المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

إهداء

إلى كل من يروقه قلمي

إلى مــن لا يروقه قلمي

سيأتي يوم وأكتب ما تُعجب به

بإذن الله

دمتم قراء

✍ .. إسلام عبدالعزيز

❀❀

مقدمة

هذا الديوان لن يختلف كثيرا عن غيره، ولن أقول أنه السابقة الأولى والأخيرة، بل ما يميزه حقا، أنك تتجرد كليا من عالم الواقع، وتجد نفسك فارسا، قائدا، تمتطي الخيل، وتعدو في قفار الظلام، تميت الذل، وتقهر العدوان، وسيفك هو الأمل، مسنون على جمر القهر، ونار الحرمان .. حرمان أم من فلذة كبدها، نار لا تضاهيها نيران الدنيا لو اجتمعت.

وفي وسط السجال والجدال، ترتفع بنفسك عن الدنايا، وتطلب من الله الثبات على الحق والدين، وتبيح قتل الجهل، وتبيح قتل السوء، لتطهير مجتمع بات الفساد مبدأه، والطمع رأس ماله، والجهل علمه الذي ينتفع به.

قف وناضل، واصعد فوق القمة الشماء، وارفع رايتك عاليا، واهتف ... **وَلِي أملٌ .. ما دُمتُ حيًا** .. كن أنت التغيير الذي ينتظره الزمان، وإن كنت آخذك إلى حلم يصعب تحقيقه، بل محال. لا زور في ذلك، فالحلم حق، وإن عاتبتني سهامك.

.. إسلام عبد العزيز

بلادي

بـــلادي
كتبتُ فيكِ العشقَ .. أبيات أجليها

فأنـــــتِ معشـــوقتي
من الدنيـــا وما فيـها

وبعتُ العمـــــرَ .. فوق العمرِ
وصحتي فَنِيَتْ .. وكنتُ أبنِيها

لا أدري ماذا أقـــــول ..
ضـــــاع حقي فيـــــها
وبتُّ سجينا في ضواحيها

والعمرُ سجـانٌ ضقتُ به
لم يتركني أفر أو أكمل حياةً كنتُ أبغيها

لا تنظـري بشفقة إليَّ فالشفقة لكِ
فأنتِ قتلتِ ثمراتي على أراضيها

والعشقُ الذي أحدثـــــــكِ عنه
كلمـــــــاتٌ تُقـــــــــالُ
وكل بلاغةِ العشقِ إليكِ أُهديـــها

❀❀

يا آل بيتي

يا آلَ بيتي حدِّثوني
كيفَ حال البيتِ كان ؟

في غيابي .. وعتابي
أبدأه بطيبِ السلامِ

حدِّثوني عن مفاتيحِ اللغةِ
وعن جدودٍ أُورِثوها باهتمامِ

وعن شبابٍ طائِشٍ حرَّفها
وانطوى نحو الظلامِ

فصارت كماضٍ انتهى
وانتهى نظمُ الكلامِ

حدِّثوني عن بلادي
وعن تلابيبِ السلامِ

عن حروبٍ ودمارٍ
وإخوةٍ باتوا في خصامِ

وعن جريحٍ لا يبالي
وقتلَه حالُ الأنامِ

حدِّثوني عن آمالٍ
هدَّها طولُ الهُيامِ

حدِّثوني عن عقولٍ
هوت الظلمَ ويسكُنها الظلام

حدِّثوني حدِّثوني وكيف الحديثُ
وقد انزوى عني الكلام ؟!

❁❁

بلد الخائنين

وحالُ الدمِ في بلدي مراقا
لا شرعٌ له أو حتى دينٍ

وصرنا كالأفاعي بارتقابِ
وقوع الخطأ فينا إن لقينا

وصار المجدُ يبكي بانكسارٍ
ونُسي العزُّ فينا إذ نسينا

وماءُ الدمعِ لن يغني بشيءٍ
إذا ما أشعل الدمعُ العزيمةَ

رسولُ اللهِ لا تبكِ علينا
فإنّا للأمانةِ خائنينا

وبين الرسل إنا قد أهنّا
الإسلامَ وانحنى بنا الجبينا

وقسَّم شملَنا جهلٌ بجهلٍ
وحمل المجدَ فينا الجاهلينا

فعودوا للكتابِ كما بدأنا
وقدوتنا خير المرسلينا

ولي أمل !

حتى وإنْ قهر الزمـــانُ إرادتي
سأظل قلبًا للخير والعطاءِ يحمل

ولن أردَّ يومًا إســـاءةً بمثلِـــها
فالحسنى سبيلي كما قـــال معلم

ولي أملٌ ما زلتُ أرجُوه
وسأصيـــــدُه حتـــمًا
وإن كان ببحرٍ مظلـــم

لا تسخـــــروا من هدنتي
فالريـــحُ تبدو هـــــادئةً
ومن ثمَّ تقتلعُ أيَّ جذرٍ معدم

سبحان من خلقنا ببـــراءةٍ
لكن كلَّ عقلٍ له فكرٌ محكم

فأعمـــــلْ عقلـــك
فغدًا الحسابُ الأعظـم

❀❀

الحلم حق

الحلـــــمُ حـــــقٌ
وإن عاتبتني سهامكم
ومن منا لا يهرب من دنياه إلى الأحلام ؟!

لستُ الصحيحَ لكي أواسي دمعكم
ويظل دمعي ثقيـلا تحده الأجفان

أبحرتُ على ظهــر الزمـان سفنٌ
وحلمـــــت بأنّي أنا الربـــــان

ورأيـــــتُ نفسي زاهـــدا ورعا
والخيـــــر فيـاضٌ
وبالخلقِ الكونُ يزدان

وجلستُ فوق المجــدِ
أكتـــب قصتـــي
وتفاصيـــل كفـــاحي مع الظلام

والحـــــقُ عـــاد لدياره فرحا
والشمس أشرقت بعد طول الغيام

ما بالكم لا تهتـــــدون لرؤيتي
أو تتركوني أرى في واقعي أحلامي !

فالواقـــعُ يقتلني بقلةِ حسِّـــه
والبشرُ ألوانٌ وهذا ما أعياني

يتلونون كما الأفـــــاعي
وترى الخيـــــــر والشر
كمرآة تعكس الأجســـام

والقلـــــبُ مهما قَـــوِيَ ينحني
أمام طيب الكلام وروعة الألحان

لا أدري إن كان هذا صادقٌ أو كاذبٌ
فجئتُ الدنيـــــا فقـــط لأعـــاني

لا تلـــومـــــوني
ولوموا الزمان الذي
بتُّ به سجيـــــــنا
خلف أسوار الزمان

❁❁

محاكمة العصر

الحاجب .. محكمة

سُجن الضميرُ وقطِّعتْ أوصالُه
وبات المذنبَ
في حق جميع الأوطانِ

رافع الدعوى ..

النفسُ صارتْ دونَ رقيبٍ
وضاع الحقُ وانعدم الأمان

هكذا قال الحقُّ يشكو حالَه
وقال ..
لم أعُد أرى نفسي موجودا
في هذا الزمان

محامي المحكمة

ومحامي المحكمة قال لوصفه
إنكم العدل
والعدلُ بكم يسودُ المكان
فلا حاجة لضميرٍ يوقفُنا

لنفكرَ ويضيعُ العمرُ منا
وفي التفكيرِ نعاني

فانشرحت صدورُ الأعضاء
فخرًا .. لقوله
وبأمجادهم التي طوت الزمان

وقام الناسُ في خيبة
على مهلٍ
ليس لمرض
بل ثقلتْ لمسامِعهم الأبدان

وفجأة علا الصوتُ
وقال ..
ادلِ بشاهدتِك
والحالفُ بالحقِ مصان

قال أنا المذنب
أنا المخطئ
أنا السجان

لقد سجنت الضميرَ بالقلوبِ
وأعميت الأبصار
سهولةُ الوصولِ للأماني
لكن زلزلني البشرُ بفعلِهم

وأخذوا يقتلون ويذبحون
ووجدتُ نفسي ضعيفًا
فعقولهم هوت الطغيان

لقد أقررتُ بالحقيقةِ سيِّدي
إني أنا المذنبُ
وأنا المدان

فخرج الضميرُ بريئًا بعجزهِ
وخرج الظلمُ أيضًا
لكونه اعترف بأنه الجاني

ليتك رفعت دعوتَك باكرًا يا حق
لكن أصاب الضميرُ
ما لم يكن في الحسبانِ

❁❁

محكمة الأسرة

ما هو الحاضر والآتِ ؟!
لم أدرِ
فقد تاهت على طريق الدنيا خطواتي
وأصبحتُ وحيدًا
لا أدري إن كنت سأكملها خيرًا
أم أنها بداية ونهاية ذاتي

لن ألقي اللوم على أحدٍ
فاللوم وإن كان بشـــرًا
لرَفَقَ بحـــالِ معاناتي

لم أدرِ
هل أبكي عن أم لحياتها تبني
لتسد أمامي كل الطرقاتِ !

أَم أبٍ قتلته كرامتُه
ورأى البُعدَ .. خيارًا لحل جميع العثراتِ

وفي محكمة الأسرة
صدر قرارٌ بإعدامي
وتفرَّق دمي بين شفقِ النظراتِ

مجتمعٌ مريــضٌ لم يرَنِي
وقلبي الضعيف لم يتحمل
ومضطربُ الخفقــاتِ

لن أعودَ كالطفلِ بريئًا
وسأبدأ شقائي وحيــدًا
وبيدي سأمحو عني العبراتِ

حوار مع الجنسية

ماذا أصابك يا رفيق الدرب ؟
قل لي ..
ماذا دعاك إلى تغيير الجنسية ؟!

فالجنسية فينا وطن
منذ ولادتنا عربية
وليست ساعة أو ملبسا نغيره
لنحظى بمظاهر مثالية

فالجنسية معنًى يورَّثُ
حملناه فوق عاتقنا وصية

والرسلُ أعراب كانوا
بالخير أتوا وبرسالات سماوية

والغربُ منذ زمنٍ
عدوٌ يكره العربَ
ويغارُ من وحدتنا الوطنية

فماذا أعجبك بهم ؟
جرمهم باسم الحرية ..
أم .. سطوتهم ولو كان فيهم

الحق لرفع لحاله قضية
أم تحررهم ويسمى همجية

قتلوا إخوتنا بكل وطن
باتت أحداثه بينهم منسية

ولو قتل عاجزهم
ثارت حقوقٌ تدّعي بأنها إنسانية

أم حلَّ جديدٌ بكونِك
وأصبحتَ عدوَّ الوطنية ؟!

❁

لا .. فلتهدأ عني قليلا
وكل العبارة أن حقي لن آتيه
إلا ببلادٍ غربية

فبلادنا العربية ماتت
من يوم أحلوا دم مناضلٍ للحرية

ومات أخي بالميدان
وشهدت على مقالي عينيه

والقاتلُ صار بريئًا يتباهى
وأمرُ أخي بقبرِه صار مقضيا

فلتنظر مصر والعراق وبلادنا الشامية
يقتلنا الحكامُ علنا
بعد أن ملّكناهم مناصب ذي العرش عليه

وباقي العرب قد عموا
وخيرا من لم يصبه من نار التغيير شظية

وأنا بتُّ أعملُ خادما
عند غني لم يمحُ بيده الأمية

وبالعلمِ أبحرتُ بحورا
وحظيتُ بأعلى الدرجات العلمية

فالعربيةُ .. ماضٍ اختفى
واختفى معه العزُّ بأحجية

❁

لا تيأسَنَّ فالنصرُ قادمٌ
وآلُ الصبرِ لهم خيرَ النعمِ عطية

❁❁

سابقى

سأسيرُ رغمَ الداءِ والأعداءْ[١]
وسط الظـــــــلامْ
وأعتلي القمةَ الشماءْ

وستعلو رايتي دومًا
وإن كان عمـــــري
ثمنًا لها وفـــــداءْ

وإن قاتلوني يومًا
سأكـــــون ليـثًا
يسحق الأجساد إلى أشلاءْ

وأكونُ نسرًا للظلامِ
أنيـــــرُه
وأصيحُ طربًا يملأ الأجواءْ

---

[١] جزء مقتبس من قصيدة لـ أبو القاسم الشابي.

لستُ الضعيفَ وإن باغتتني سهامُكمْ
فقوةُ صبري
تبلغُ الجوزاءْ

وأكونُ كالشمسِ .. أدورُ حولَ مداري
فلتحذروا أن تقربوا لفضائِي
والحــقُ سيفي والأمانةُ أسهُمي
ومحـالٌ أحدٌ يستبيـــــحُ دمائي

ولنْ يهدأ قلمي .. لن تهدأ ثورتي
وحقي في رقابكمْ
أيها الجبنـــــــاءْ

فاللهُ معي ولن انحنيَ أبدًا
ما دمتُ معـــــه
فأنا أمتطي العلياءْ

❁❁

تعلّم الحكمة

الكونُ جميلٌ وإنْ ضاقَ
فخلقةِ اللهِ إعجازٌ .. وبها جمالُ الكونِ خلّاقا

فسبحان من خلقنا بجمالٍ
فحرّفناه .. وزادتْ رحمتُه بنا إشفاقا

فترى الطيورُ تحلِّق في انتظامٍ
يعلمون دربَهم دون إخفاقٍ

وترى فيهم العيونَ جمالًا
لستَ تعلمه
ولجمالِ البشرِ بات القلبُ مُشتاقا

لم يدرسوا التحليقَ في مدارسِنا
ولو درســـــوه
لصـــاروا فرائسَ حلوة المذاقِ

فلتتعلموا الهدى من تعاملِهم
فقائدُ السربِ كلٌّ تحت رايتِه
ولن ترَ طيرًا أباح دمَ أخيه أفَّاقا

❀❀

سمفونية وطن[٢]

وفي وطني عزفتُ اللحــنَ
أعجبهم
وقام الكلُّ في مدحٍ وإجلالِ

وصـــــار الكلُّ لا يــدري
أهـذا الفـنُّ
إعجازٌ وبات الكلُّ مختالِ !

وكل البشــرِ تلقاهم
فمصري
وسوري
وحتى نجدنا الغالي

وفي وَجلٍ أقمتُ الرأسَ
أشكـــــرُهم
ودمعُ العيــنِ
يمـــزقُ كـلَّ أوصالي

---

[٢] إهداء إلى أطفال بورما، وفلسطين، وسوريا.

بلادي .. ماذا غشاكِ ؟!
فاللحنُ دمٌ .. رأيتِ فيـه
حُسنَ المقالِ

أنا لا أجيـــدُ الفنَّ
بل كـــــان الأسى
هو سيدُ الأقوالِ والأفعالِ

وكانت آلةَ اللحنِ عظامًا
جددوها
لتنفعنا في وقتـنا الحالي

وهـــذا الطـــربُ
صـــــوتُ الثكـالى
وفـــزعُ قلـــــوب
ملأ جوف أطفـــالٍ

وحتى شرابكم من دمِ
طفـــــلٍ أعزَّ الديـــنَ
وقد صار بينكـــم بالِ

وكان طعامَكم أجســـادُهم
واللهُ حرَّمـــــــــــــــها
على المؤمنين دون جدالِ

أنا العروبة .. أنا الأمومة
أنا النـــــــــار
التي لن يطفئها
تعـاطفُكم البالي

أفيقوا .. فلم يصِبْ
الديـــــنَ قبـــــلُ
ما أصابه في وقتنا الحالي

لا تصور

وإن غدرَ الزمانُ بحالِ بيتي
أكون للأمـــــانةِ لا أخـونُ

فقد أُودعت ربي في صلاتي
وفـــاءً خالدًا لا لن يهـــونُ

وأمٌ باعت العمـــــرَ لأجلي
وأبٌ شابَ من مرأى العيون

وفي قلبي حيـــــاءٌ أبتغيه
وفي عقلي أماناتٍ أصـــونُ

رجاءً لا تصـــورني رجاءً
حجابُ الجسدِ للقلبِ يصـونُ

فكن للعدلِ رســـــامًا أمينًا
وصوِّرْ حقدًا تواريه الظنـونُ

بلادي قد قتلتِ المجـــدَ يومًا
ومجدي للحياءِ وللسكـــــون

فلا عزَّ أحـــلَّ الهدمَ يومًا
ولا مجدَ بآهاتٍ يكـــونُ

بلادي غرّبتني وألبستنـي
رداءً لا يليقُ ولا يصـونُ

فعذرًا يا بلادي حياءُ قلبي
ردائي ودونه لا لن يكـون[٣]

❀❀

[٣] هناك فيديو انتشر لفتاة سورية تعرض منزلهم للقصف، فحاول بعض الرجال استخراجها من تحت الأنقاض، وآخر حاول توثيق الحدث بالتصوير، فكانت إجابة الفتاة من تحت الأنقاض للمصور: "عمو .. لا تصورني، ماني محجبة".

لن ننساكم

وهلَّ العيدُ يا قلبي حزيـــــنا
تعلوه الكآبةُ والشجـــــــونْ

وأمي لا تفارقها الدمـــــــوعُ
ولون العين للقمـــــــرِ يكـونْ

فيا أخي رجـــــــــاءً فلتجِبني
أهذا العيدُ أجملُ بالسجــونْ ؟!

وزاد الشكُّ في قَلبِيَ حيـــــنًا
أأنت هناك أم أني السجيـنْ ؟!

وغدرًا دون ذنـــــبٍ مزّقوني
ودمي المراق هان بالقـــانونْ

وصمّ الكون لصوتٍ استغـاث
وبكى الحقُّ لحالي في سكـونْ

وأمي فلتـــــردوها قميـــصي
ستبصرُني كأسعـــد ما أكونْ

ربحتُ شهادةً عليا وفخـــرًا
وعند اللهِ أبدًا لن أهـــــونْ

فيا أماهُ لا تبكي رجـــــاءً
فدمعُكِ غالٍ في دنيا المجونْ

وثوبي فلتعطيـــــــه لابني
وفي الجنـــات لقاؤنا يكونْ

❁❁

لحن الحياة

يا من تريد الدنيا بزينتها
هنيئًا
لك الدنيا برُمتِها

كلْ من لحمِ مظلومٍ
واشبعْ
وانتزِعْ من الدنيا شهوتها

اكذِبْ .. نافِقْ .. خُنْ
وبل وابحثْ
عن الخبثِ وتعلَّمْ من قساوتها

وإذا ظمِئت اشرب من دمِ المظلومْ
واسكر وزدْ من غفلتِها

واستنشِق عبيرَ الأسى
ورحيقَ الظلمِ
من شذا جنتِها

إنها جنةُ الدنيا فناءٌ
فهل تذكرت
إذا فاقت الدنيا من غفلتِها ؟!

واستمع إلى النحيبِ
إنه لحنَ الحياةِ

وارقصْ على أطلالِ أمتِها
وانشد لحنَ الفجورِ عنوانُه
أنا
وآخرَ شطرٍ فيه أنت قدوتُها

وإذا حاولت أن تفيقَ
اضربْ على رأسِها
بنعالِ سادتِها

أبقِها هكذا غافلةً
وكنْ أنت قائدًا لها
وأنت غايتها

وابذِلْ لأجلِها كلَّ عزيزٍ
وضحِّ بالغالي قربانًا لمحبَّتِها

❁❁

ذليل الهوى

بلادي وقد ذرفتُ الدمعَ فيكِ
وبات الدمعُ لا يعني الكثيرَ

فصرتُ كالذِئابِ يشتهيكِ
دمي المراق من جرحي الكبيرِ

خدعتُ الكونَ فيكِ يا بلادي
وصرتُ بحبكِ كالأعمى الضريرِ

وصار الصبرُ جزِعًا يا بلادي
فألهته المصائبُ والفجورُ

وصار الحاكمُ إن حكمَ أرضًا
طغى بالحالِ حتى وبالصخورِ

وحالي كالعبيدِ تراني دومًا
ذليلًا وحلمي دُفنَ بالقبورِ

❁❁

العمل عبادة

العملُ عبادة
العمل عبادة
العمل هبة وعطية
فالله يرانا نحمدُه
من فوق سماءٍ عليَّه

وأجرُ الدنيا نأخذُه
لا شيء يقارنُ
بمنحةِ ربِّ البشرية

فاعمل وابحث عن عملٍ
ستجد الخيرَ أمامَك
أبوابًا كانت منسيَّة

لا تجلسْ تنتظر الحسنى
واخجل مِن أمٍ
ليلَ نهارٍ حياتُها باتتْ عمليّة

لتوفرَ رغدَ العيشِ لأبناءٍ
مات أبوهم
ولحالها اعتنق الناسُ الوثنيّة

فهامت بينهم كالليثِ
تحاربُ عن عيشِ حلالٍ وعيشةٍ غنية

وعن ابنٍ مات أبواه
فحمل رايةَ إخوتِه
ورفعها علنية
فكان أبًا وأمًا
وحياته عبرٌ قد تركها
والكفاح وصية

فالعمل حلالٌ .. لا تخجل
وإن سخروا .. فهناك أجسادٌ
تحكمها عقولٌ أميّة

❁❁

كن نقيا

وبكت القلوب أمام ربٍ عالمٍ
عله يغفر الذنوب ويصفحُ

أدعوه بالغفران .. وكيف إني مذنب !
فأرى أبواب الخير أمامي تُفتحُ

والدنيا بحرٌ .. منا من غرق بموجهِ
ومنا الجالس على شطِّه
والمستغفرُ يبقى الرابحُ

فكن كالجبل ثابتا أمام رياح الذنوب
ولا تكنْ كالزهرِ
يسقطُ مع أي ريحٍ تلفحُ

ولا تسخرْ من عبدِ ذنوبٍ
فاللهُ .. غافرُ
كالطفلِ يعودُ للدنيا بقلبٍ صالحٍ

❁❁

الحب باقٍ

عجَز الكـــــلامُ أمام حُسنٍ
زانَه طيبُ المحبةِ والوفاءِ

والعقلُ حـــــارَه الكلـــــمُ
وصار التعبيرُ في شقــاءِ!

فالحـــبُ لا يعلمُه
إلا صناعُ الجمــالِ
والسمــاحةُ بارتقاءِ

وكيــف الوصفُ ؟!
فالحـــــــبُ يبقــى
وإن طوت الأجساد
الثـــــــــــراء

وصار الحـــبُّ بيتًا يحتوينا
كما الأمطار في جوِّ الشتاءِ

وليس حبٌ مقتصـــــــــرًا لزوج
فإن الحبَّ دواء العاجزين لكل داء

فحـــبُّ الناسِ مبلغُه زهيـــــدٌ
وحبُّ اللهِ مبلَغُه الثـــــــــراء

ودون الحـــــــبِّ الدنيا بحزنٍ
ووجَب علينا حقَّ العـــــــزاء

العيد

وجاءَ العيدُ مبتسمٌ سعيدْ
به الرحماتُ والخيرُ المديدْ

جائزةٌ يهديها الإلهُ
لعبد طائِعٍ يهوى العهودْ

فضوءُ الليلِ يشهدُ للقيامِ
ونورُ الصُّبحِ بالذِّكرِ المديدْ

والجنانُ تناديه بشوقٍ
ستأتيني منك بل والمزيدْ

ونارٌ كشّرت عنا بسخطٍ
وللعاصي تزيدُ من اللهيبْ

فيا لفرحةِ العبدِ الصبورِ
ويا لغيرةِ باقي العبيدْ

فليس العيدُ ملبسًا يحتوينا
فكن عبدًا به عقلٌ لبيبْ

فيا رباه بالخيرِ أجِرنا
فبغيرِ الجناتِ قلوبنا تخيبُ

❁❁

ذكرى الدموع

انثروا على خيبتنا الورودْ
واجعلوا العالمَ يهزأ بنا
بكلّ العهودْ

انثروا على خيبتنا الورودْ
ولملِموا أشلاءَ أمةٍ
باتتْ في شرودْ

وصرنا كالليثِ بقوتِه
بعدما نزع عن الحرية القيودْ
انثروا على خيبتنا الورودْ

انثروا علي خيبتنا الورود
تحمُّلًا
وخبئوا نارا لن تعرفَ للقلوبِ حدودْ

انثروا على خيبتنا الورودْ
حسرةً على ضياعِ أمة اللهِ
وقد صِرنا كصُحبةِ الأخدودْ

وتركنا العلمَ وجعلنا الجهل قائدًا
والتفَّ حولَه آلافُ الحشودْ
انثروا على خيبتنا الورودْ

وأصبحنا نهوى الدماءَ
فلو قتل أخي يومًا
بالنسبة لي هو يومُ عيدٍ
انثروا على خيبتنا الورودْ

انثروا على خيبتنا الورودْ
تحسرًا على شبابٍ ماتوا
لا تعلم إن كانوا بالنارِ أم بجناتِ الخلودْ

لو كان فينا الرسولُ لبكى حزنًا
على أفعالٍ تنكرُها كلُّ دياناتِ الوجودْ
انثروا على خيبتنا الورودْ

انثروا على خيبتنا الورودْ
على أمةٍ حللتْ قتلَ النفسِ
كقانونٍ تغيَّر فيه بعضُ البنودْ

❁❁

يتيم العيد

ومرَّ العيدُ عندي بثيابٍ
ممزقةٍ تزيُّنها الثقوبُ

كحالِ القلبِ لا يبدو اختلافٌ
تمزِّقه المآسي والعيوبُ

وزادي في رفاتٍ فاض منهم
أجمعُه بجدٍ لا أتوبُ

وكلُّ الناسِ بالأملِ تراها
وأطفالٌ من الفرحِ تذوبُ

وشاب القلبُ مني بالهمومِ
ولكن ينقصُ شَعري المشيبُ

وجدتُ الحلمَ في كأسٍ زجاجٍ
لأكتب قصتي تغمرها الذنوبُ

وعبر البحرِ أرسلُها سلامًا
لعل القادمَ خيرٌ يطيبُ

❁❁

آهات خفيّة

جليسُ الحزنِ
ولكن
ليس الحزنُ يعنيني

وقلبي حائرٌ
لا يرسى ببرٍ
فهو بين الحينِ والحينِ

وداءُ الوَحدَةِ
يتعبُنِي ويشقِيني

ومسامِعي خارتْ
وصار البؤسُ يحادثُني ويُشجِيني

والليلُ صار بصحبتي أنسًا
ولكن من يؤانسُني ويُرضِيني

وبالصحاري جلستُ لأجدَ الصديقَ
أيَّ صديقٍ
خلقته من طِينِ

وجدتُ القلبَ يلهثُ
دون جدوى
أيَّ صديقٍ ترضى .. لتأبى أن تواسيني

وقال العقلُ مهلا
أتبحثُ عن الضنى
فقلْ هذا العقلُ يكفيني

واللهِ إنْ جمعتُكم معًا
تضنيكم
وتضنيني

❁❁

الصديق

صديقٌ مخلصٌ وَفى بصدقٍ
وكان العهدُ أوفى ما يكـونُ

كأن العمرَ قد كتب العقــود
وأمضتها قلوبٌ لا تخـــونُ

وكان رفيــقَ دربي وشريكًا
لكلِّ الداءِ حتى وفي السكونِ

ويملأ غربتي إن صرتُ وحدي
وفي جمعي هو القلبُ المصونُ

وفي وجلي أراه بارتقـــــابٍ
كأمٍ أنجبـــت خيرَ البنـــون

كما شمسٍ وقمرٍ لا يغيـــــب
كأرواحٍ تلاقيها العيـــــونُ

صديـــقٌ لي كمـــــرآةٍ أراني
جميلُ الخلقِ والقلبِ الأميـــنِ

❁❁

حنين إلى الماضي

وزاد الشوقُ في قلبي حنينًا
إلى الماضي وذكرى ما نسينا

وطفلٍ كان في أحلى حياةٍ
وضاعَ الطفلُ ما كبر الجنينا

وصار الأملُ أحلامًا خيالًا
وبات الجهلُ يرسمُ ما آسينا

وضاعت لُعبةٌ كانت وفاءً
إذا ما دونها بتُّ حزينا

وكان الحضنُ أجملُ ما يكون
وضاعَ اليومُ حضنًا يحتوينا

وحبُّ ناسٍ في صغري عظيمٍ
وفي كِبري سيوفًا تعترينا

فبتنا نحملُ الجزعَ بصبرٍ
وصبرٌ الصبرِ فينا ما بقينا

وقالت جدتي هذا بجِدٍ
وكانت تحملُ العلمَ المبينا

فيا أماه عودي لي رجاءً
وقولي هل هذا يقينا ؟!

حال الشباب

سكبتُ الدمعَ من عينيَّ حزنًا
لِما صاب الشبابَ وما يؤولُ

وصار الفخرُ فيهم إنا كنّا
وبالأجدادِ تفتخرُ العقولُ

رأيتُ الشبابَ فيهم لا يُبالي
وكيف ولكلِّ ما يرضى قبولُ

وصار الخُلقُ عهدًا بات ميتًا
فما علِّموا الكتابُ والرسولُ

وأجسادٌ تراها في عراءٍ
تغطِّيها ثيابٌ من قشورِ

وأين خديجة العفةِ فينا ؟!
نسينا الطُّهرَ فينا ولن نقولَ

وعند اللهِ لا تنسَوا ميعادٍ
ومهما طال سيكونُ المثولُ

القرب منك

القربُ منك سعادةٌ
والبعدُ عنك عناءْ

كالشمسِ تنيرُ بداخلي
ظلامًا بالغُ الجوزاءْ

والقلبُ قلبُك وإن هجَرَ
فقلبي يحملُ إليك الوفاءْ

فالحبُّ وإنْ بعُد بالسنينِ
يعودُ بنظرةٍ ولقاءْ

أحببتُ فيك جمالَ عينٍ جاذِبٍ
سرق القلوبَ دون أيَّ شقاءْ

أحببتُ فيك جمالَ ثغرٍ باسمٍ
نثرَ الشذا بعطرهِ الوضّاءْ

أحببتُ فيك جمالَ قلبٍ مخلصٍ
خضعتُ له دون أيَّ رثاءْ

❁❁

أين العدل

قم يا بني فإن العـــدلَ
في بُهـــــــتٍ وإذلالِ

فصـــار الظلمُ يحكمُنا
وصـــار العـــــدلُ
رمـــزَ كلٌّ به يختـــالُ

فكـــانوا وكنا وكـــان
الكونُ في عزٍ وإجلالِ

ما كان ينقصُ أمتـــي
أملا .. فمات عمـــرُ
ومات العدلُ مُغتـــالُ

ما عاد يحكمُنا الهدى يومًا
ولا عاد للعـــدلِ فينا مجالُ

فسجن العدلُ كما الخيـــر
يُسجن في سجـــون المالِ

قم يا بني .. ولا تغضـــب
فربُّ العـــــــــرشِ
يقسِّمُ الأرزاق كما الحـــالِ

فرزقُك عنـــــد اللهِ محفـوظٌ
ورضا النفسِ يغنيك عن المالِ

قم يا بني وانهض
وبدِّل الظلـــــــمَ
فدونك للكـــــونِ
ما عاد إبـــــدالُ

الكبر

لا تتكبّرنَّ .. فالكبرُ عجزٌ
وتؤول عقباه إلى الندمِ

فالله خالقنا كلٌّ بميزته
عونًا
فلم يُغنِ أحدًا عن أحدِ

كذا الشجرةُ جميلةُ المنظرُ
ولكن لن نرى يومًا
ورقَ تكبَّر على جذرِ

الأصلُ واحدٌ
وإن اختلفت فروعُه
فالأصلُ ثابتٌ .. والفرعُ دونه عدمٌ

وكذا قال رسولُنا
لن يدخلَ .. من كان به
ذرةٍ من كِبْرِ

والكبرُ داءٌ .. دواءُه العلمُ
فصحِّح ما كان خطأً بالفهمِ

❁❁

ولي أمل ٢

وإنْ كـــــانت الدنيا
في جهـــــلٍ تلاقينا
فلِي أمـــــلٌ

وإن دمعت العيـــــنُ
أنهارًا لتسقيـــــــنا
فلِي أمـــــلٌ

وإن بَهُتت الألـــــوانُ
وصار البؤسُ يحوينا
فلِي أمـــــلٌ

وإن غابت الشمـــــسُ
وصار القمرُ يضوينا
فلِي أمـــــلٌ

وإن جفـــــت الأنهـــــارُ
وصارت دماءُ القهرِ ترويـنا
فلِي أمـــــلٌ

وإن تمـــاديتم ظَنًا لمُلكٍ
ونحن عبيدٌ في أراضينا
فلِي أمـــلٌ

❁

فلِي أملٌ لكلِّ الكونِ أُحييــه
ونارُ اليأسِ أطفئُها بأقلامي

وظلامُ القلبِ إن طـــــال
سيُقضى بقبـــرٍ
فعمـــــرُنا فانٍ

وأرفعُ دعوتي اليومَ إليـــه
فهـــو قاضيـــــنا
لا نبتغي غيره ثانٍ

ودمعي في قهرٍ أواريه
وربُّ العـــــرشِ
من فوق سبعٍ يراني

ثمنُ الحيـــــــاةِ زهيـــدٌ
ويكفي للنارِ موطنكم الثاني

فلن نسامحكم أبدًا
قتلتُم أحـــــلامًا
كانت أملَ أوطانٍ

❁❁

سعيد ولكن

وفي زحامِ الدنيا تراني ضاحكًا
باسمَ الوجهِ .. جميلَ المظهرِ

واليأسُ لا يعرفُ لي طريقًا
وإرادتي قويةً
وعقلي للسعادةِ مصدرُ

ويغبطُني الناسُ دون علمٍ
بأنَّ الحزنَ هو بيتي
أرنو إليه ليلا .. والدموعُ أنهُرُ

وقلبي .. حالَ قلبي
لم أوافيك بحالِه
فقلبي للحزنِ مخبِّئٌ
وبالألمِ ينبري

لا تحكموا خطأ
ولتتركوا كلًّا بحالِهِ
فاللهُ يعلمُ بالقلوبِ وينظرُ

❁❁

اثبت نفسك

ومضغةُ الجسمِ تُحييها الصلاةُ
فلا تبخلْ وكن كريـما
زاهدا بمتعِ الحيـــــاةْ

وإن دامت الحياةُ لغيـــــــرك
فاطمعْ إن كان في الطمعِ النجاةْ

وخذ العبرةَ من نِعمٍ توالت
وتعلَّم منها العظـــــاتْ ..

فنهرُ الحبِّ يروي كل ظمـــــآن
وحبُّ اللهِ يحيي القلوب بعد مماتِ

وكنْ كالشمسِ بسخاءٍ تنيرُ
وإن غربـــــــــــتْ
تعـــــودُ بالخيـــــرِ
تملـــــؤها الحيـــــاةْ

وكنْ كالقمرِ .. ضيفٌ جميلٌ
بطلعتِه يريحُ القلـــــــــبْ
وتُسكـــب معه العبـــراتْ

وكنْ كالنخيلِ إنْ رُمي بصخرٍ
يعطينا أطيـبَ الثمـــــراتْ

وهذا الطيرُ بجمالٍ تراهُ
باحـــــــثٌ عن رزقِه
وراضٍ بكلِّ ما هو آتْ

فأطلقْ لخيـــــلك العنان
واقفز فوق حلقات الثباتْ

وكن ربانا لسفينةِ النهـــاية
وأهربْ من النفـــــــسِ
وابحثْ بداخلِك عن الذاتْ
وانظرْ لنفسِك بمرآة الحياةْ

وأين أنت ممن هم للخير دعاة وحماةْ

وخيرُ القدوةِ رســـولُنا
تـــــــرك ميـــــراثا
ننير به عتمة الظلماتْ

كل بحاله

لا تحكموا عن معدني بلقاءٍ
أو حتى يومٍ قُرأ فيه مقالْ

أو حتى جمعٍ ذُكرت فيه بحسنٍ
أو بآخرٍ كثر فيه جدالْ

فالنفسُ يحكمُها الرضا حينًا
وحينًا الغضبُ تفضُّه أقوالْ

لا تحكموا عليَّ بأني
غامضُ الأقوالِ والأفعالْ

أو تخبروا خطأً بعمدٍ
بكوني للخلقِ أروعَ مثالْ

ونيتي للخلقِ هو يعلمُها
وبالغفرانِ تنمحي ذنوبَ جبالْ

فالذنبُ فقط أنت حاملُه
والسرُ يسري كالنارِ في الهشيمِ البالي

ومن يُجديكَ عند الحسابِ ؟!
بربِّك .. أعطِني إجابةً لسؤالي !

❀❀

حنين مُعلن

مهما بعُد اللقاءُ
ففي قلبي حنينٌ معلنُ

وشوقٌ إليك عظيمٌ
وفي كلِّ عامٍ يزيدُ ويعظُمُ

وعقلي يُسلَب إن ذُكر اسمٌ
أو مشهدٌ طوافٍ يشفي قلوبًا بها داءٌ مبهمُ

وعهدُك مع الدمعِ دون علمي
أرى بينكما أصدقَ عهدٍ مبرَمُ

وبالذِّكرِ والقرآنِ نحيا بعد عدمٍ
والقلوب به ترمَّمُ

اشتقتُ إليكِ يا مكة كثيرًا
لأكون في كنفِ الله عزيزٌ منعَّمُ

فالبشرُ باتوا كالذئابِ
ينتزعوا الحلمَ في حين قلبي حالمُ

فمتى اللقاءُ يكون ؟!
علَّه قريبٌ .. فالقلبُ بات معدَمُ !

الجو

إن الشعرَ وإن كثرتْ مقاصُده
لن يحكيَ عن حالِ جوٍ بِتنا نخشاهُ

حرارةٌ وبرودةٌ قصوى
فالطُفْ بأحوالِنا دومًا أيا رباهُ

والشمسُ تعلنُ حربَها جهرًا
والسحبُ تستجيبُ لأمرٍ قد قضاهُ اللهُ

والناسُ قدْ ركضوا خلفَ رزقِهم
وسال عرقُهم من أعلى الجباه

فاغفرْ لنا يا الله ذنوبًا عصيناك بها
وخففْ عنّا عذابًا لا نرجو أن نلقاه

❁❁

بيت الضاد ١

وما كلُّ البيوتِ تحظى بحسنٍ
ولكن أنعِمْ ببيتٍ نعتُه بالضادِ

فيه الجمالُ وخيرُ اللهِ من خلقٍ
وقلوبٌ صافيةٌ وطيبُ ودادِ

وجدنا معه ضالَّتنا وأحيينا لغةً
كانت للعالمين خيرَ عمادِ

وأساسنا الفصحى وتنميةُ مواهبنا
لنعيدَ لوطنِنا عزَّ الأمجادِ

فعودوا للأصلِ هيا وافخروا
فسرُّ هويتنا يكمن في الضادِ

بيت الضاد ٢

وما اللغةُ بكلامٍ يُقالُ ولكن
اللغةَ نبعُها الإحساسُ وبلاغةُ المقالِ

فأحسِن الكَلِمَ قبلَ نُطقَه
وارفعْ شأن لغةٍ كانت للعالمين وصالِ

واترك الجهلَ جانِبًا إنَّه داءٌ للروحِ
وكفى في الأصولِ جدالِ

كفانا فخرًا إنها للقرآن لغةً ولغةَ حبيبِنا
فأبشِر بأنها لغةُ الكمالِ

الشاعرة في سطور

- إسلام عبدالعزيز ربيع.
- من مواليد محافظة المنوفية.
- تخرجت في كلية التمريض، بجامعة المنوفية.
- عملت بمستشفى شبين الكوم التعليمي.

❁❁

رسالة شكر

الكتابة عندي عالمي الخاص .. فقط أكتب لأكون، للكتابة عندي مذاق خاص، فهي عالمي الذي أجد فيه ذاتي، فأنا أكتب لأكون ولأعيش، فمع قلمي وجدتُ الرضا كله – بفضل الله، إذ بدأت الكتابة قبل خمسة عشر عامًا، الشكر فيها لله أولًا على نعمة العديدة، ولأمي وأبي وآل بيتي ثانيًا، ولمستشفى شبين الكوم التعليمي ثالثًا، ورابعًا لآلِ بيتِ الضادِ أخوتي في الخير، ولدكتور عبدالرحمن الهلالي، وكل الشكر لكل مقتنٍ لكتابي ..

(ولنا في الكتابة حياة)

.. إسلام عبدالعزيز

❀❀

للمتابعة عبر facebook

عرف زمانك من تكون

تم بحمد الله

من إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : على نمر
- ضل ونور : لمياء عامر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية على الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي
- سكتة حب : عبلة موسى

- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- ١/٢ كدر : عثمان عبدالمنعم
- لسه! : رفيدا حسن
- كلمات تروي حكايات : محمد العدلي
- خيال يرتب ألفاظه : د. محمد عبدالله الشيخ
- على ضفاف الزمن مررت بذاكرتي : سهير عبدالله رخامية
- ولي أمل : إسلام عبدالعزيز
- تحيا مصر : خالد غازي

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- العذاب الحلو : سالي غانم
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد الجعفري
- جريمة أب : حازم خليفة

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف ثاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- يا سكر : كريم عمرو، ياسمين التمامي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : على محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في : ١٥ شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكـن التوزيـع على مستوى الجمهـورية، والدول العربية.

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !

الفهرس

إهداء---------- ١
مقدمة ---------- ٢
بلادي ---------- ٣
يا آل بيتي ---------- ٤
بلد الخائنين---------- ٦
ولي أمل ١ ---------- ٧
الحلم حق---------- ٨
محاكمة العصر ---------- ١٠
محكمة الأسرة---------- ١٣
حوار مع الجنسية---------- ١٥
سأبقى---------- ١٨
تعلّم الحكمة---------- ٢٠
سمفونية وطن---------- ٢١
لا تصور ---------- ٢٤
لن ننساكم---------- ٢٦

لحن الحياة---------- ٢٨
ذليل الهوى ---------- ٣٠
العمل عبادة---------- ٣١
كن نقيا ---------- ٣٣
الحب باقٍ---------- ٣٤
العيد---------- ٣٦
ذكرى الدموع---------- ٣٧
يتيم العيد ---------- ٣٩
آهات خفيّة---------- ٤٠
الصديق ---------- ٤٢
حنين إلى الماضي---------- ٤٣
حال الشباب---------- ٤٥
القرب منك ---------- ٤٦
أين العدل---------- ٤٧
الكبر ---------- ٤٩
ولي أمل ٢ ---------- ٥٠
سعيد ولكن---------- ٥٢
اثبت نفسك---------- ٥٣

كل بحاله ---------- ٥٥
حنين مُعلن---------- ٥٦
الجو---------- ٥٧
بيت الضاد ١ ---------- ٥٨
بيت الضاد ٢ ---------- ٥٩
الشاعرة في سطور---------- ٦٠
رسالة شكر ---------- ٦١
من إصدارات مؤسسة زحمة كُتَّاب ---------- ٦٤
الفهرس---------- ٦٨